[217] الولد للفراش وللعاهر الحجر. وفي لفظ: الولد للفراش وللعاهر الحجر، ألا ومن ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه رغبة عنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل منه صرف ولا عدل (1). وقوله صلى الله عليه وآله: ليس من رجل ادعى بغير أبيه وهو يعلم إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا (2). وقوله صلى الله عليه وآله: من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من قدر سبعين عاما. أو: مسيرة سبعين عاما (3). وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام (4). وقوله صلى الله عليه وآله: من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة (5). لكن سياسة معاوية المتجهمة تجاه الهتافات النبوية أصمته عن سماعها وجعلت للعاهر كل النصيب، فوهبت زيادا كله لأبي سفيان العاهر، بعد ما بلغ أشده لما وجد فيه من أهبة الوقيعة في أضداده وهم أولياء علي أمير المؤمنين عليه السلام. ولد زياد على فراش عبيد مولى ثقيف، وربي في شر حجر، ونشأ في أخبث نشء، فكان يقال له قبل الاستلحاق: زياد بن عبيد الثقفي، وبعده زياد بن أبي سفيان، ومعاوية نفسه كتب إليه في أيام الحسن السبط سلام الله عليه: من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد، أما بعد: فإنك عبد قد كفرت النعمة، واستدعيت النقمة، ولقد كان الشكر أولى بك من الكفر، وإن الشجرة لتضرب بعرقها، وتتفرع من أصلها، إنك لا أم لك، بل لا أب لك، يقول فيه: أمس عبد واليوم أمير، خطة

---

(1) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي راجع مسند أحمد 4: 186، 187، مسند أبي داود الطياسي ص 169، الترغيب والترهيب 3: 21. (2) أخرجه البخاري ومسلم وعنهما البيهقي في السنن 7: 403، وابن المنذر في الترغيب والترهيب 3: 21. (3) سنن ابن ماجة 2: 131، تاريخ بغداد 2: 347، الترغيب والترهيب 3: 21. (4) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة كما في سنن البيهقي 7: 403، والترغيب والترهيب 3: 21. (5) الترغيب والترهيب 3: 22 عن أبي داود.